[298] قال: وإن رغم ما أبالي أن لا أصبحه في جنده ليلة سوداء، وفي مسند أحمد 5 / 319، والنسائي 20 / 222 إني وا لا أبالي أن لا أكون بأرض يكون بها معاوية. وفي أسد الغابة والنبلاء بترجمة عبادة: أن عبادة أنكر على معاوية شيئا فقال: لا أساكنك بأرض. فرحل إلى المدينة فقال له عمر: ما أقدمك ؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: إرحل إلى مكانك، فقبح ا أرضا لست فيها وأمثالك فلا إمرة له عليك. وفي النبلاء (69) أن عبادة بن الصامت كان مع معاوية فأذن يوما، فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه. فقام عبادة بتراب في يده، فحثاه في فم الخطيب فغضب معاوية. فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول ا صلى ا عليه وآله بالعقبة إلى قوله وأن نقوم بالحق حيث كنا، لا نخاف في ا لومة لائم وقال رسول ا صلى ا عليه وآله: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب. وذكر معاوية الفرار من الطاعون في خطبته. فقال له عبادة: أمك هند أعلم منك، فأتم خطبته ثم صلى أرسل إلى عبادة: فنفذت رجال من الانصار معه فاحتبسهم ودخل عبادة، فقال معاوية: ألا تتقي ا وتستحي من إمامك ؟ فقال عبادة: أليس قد علمت أني بايعت رسول ا صلى ا عليه وآله ليلة العقبة أني لا أخاف في ا لومة لائم ؟ ثم خرج معاوية عند العصر فصلى، ثم أخذ بقائمة المنبر فقال: أيها الناس ! إني ذكرت لكم حديثا على المنبر، فدخلت البيت، فإذا الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه مني (70). نرى أن هذا كله كان في عصر عمر، أما في عصر عثمان فإنه كان ما رواه ابن عساكر والذهبي (71)، وقالا:

_____ (69) النبلاء 2 / 2، وتهذيب ابن عساكر 7 / 211. (70) تهذيب ابن عساكر 7 / 214 213. (71) في تهذيب ابن عساكر 7 / 212 211، والنبلاء 2 / 4 3، ومسند أحمد 5 / 325 عن ابن خيثم حدثني إسماعيل بن عبيد الانصاري، غير أن الحديث حذف من أوله في مسند أحمد، وورد هكذا: " ثني اسماعيل بن عبيد الانصاري " فذكر الحديث " فقال عبادة يا أبا _____